

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

عند ربك ^ ترك الواجب ولا فعل لمحرم حتى يعاقبه الله على ذلك بلبثه في السجن بضع سنين وكان القوم قد عزموا على حبسه إلى حين قبل هذا ظلما له مع علمهم ببراءته من الذنب . قال الله تعالى ^ ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين ^ ولبثه في السجن كان كرامة من الله في حقه ليتم بذلك صبره وتقواه فإنه بالصبر والتقوى نال ما نال و لهذا قال ^ أنا يوسف وهذا أخى قد من الله علينا أنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين ^ ولو لم يصبر ويتق بل أطاعهم فيما طلبوا منه جزعا من السجن لم يحصل له هذا الصبر والتقوى وفاته الأفضل باتفاق الناس .

لكن تنازع العلماء هل يمكن الإكراه على الفاحشة على قولين . قيل لا يمكن كقوله أحمد بن حنبل وأبى حنيفة وغيرها قالوا لأن الإكراه يمنع الانتشار . والثانى يمكن وهو قول مالك والشافعى وابن عقيل وغيره من أصحاب أحمد لأن الإكراه لا ينافى الانتشار فإن الإكراه ينافى كون الفعل إختيارا بل المكروه يختار دفع أعظم الشرين بالتزام